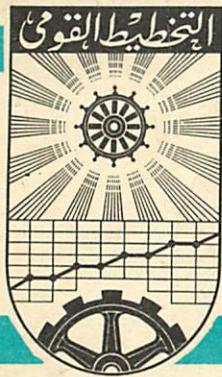


الجُمُورِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَحَدَّةُ



مَعَاهِدُ التَّخْطِيطِ الْقَوْمِيِّ

دَارُ الْمَهَنَّادَ

مذكرة رقم ١٢٧

تنظيم أجهزة تخطيط القوى العامة والتدریب المهني
في الجمهورية العربية المتحدة

لواء عبد المجيد العبد

الدورة التدريبية الرابعة (نوفمبر - ديسمبر ١٩٦١)

٢ يناير سنة ١٩٦٢

مقدمة :

تنظيم أجهزة تخطيط القوى العاملة والتدريب المهني

في ج ٤ م

يمثل الأفراد أكبر وأعقد مشكلة من مشاكل التخطيط - وذلك لأن بقية مستلزمات مشروعات التنمية الاقتصادية والصناعية من معدات أو مواد ، أو خبرة خارجية أو وسائل عمل - كل هذه يمكن للدولة الناشئة أن تعمل على استيرادها من غيرها من الدول المتقدمة في وقت قصير نسبيا ، أما القوى العاملة الماهرة ، بالمستويات العالية والأعداد الكبيرة التي تلزم لمشروعات التنمية ، فلا يمكن توفيرها عن هذا الطريق وليس بهذه السرعة .

والتدريب الفنى والمهنى هو الطريقة الرئيسية لتوفير الأفراد ، وتكوين الأجيال القادرة على العمل والانتاج .

وموضوعنا في هذه المحاضرة هو تنظيم أجهزة تخطيط القوى العاملة وتنظيم أجهزة التدريب المهني - ودراسة هذا وذلك يمكننا أن نتبين الصلة الوثيقة التي لا بد من قيامها بينهما . كما سنتعرض لدراسة الانظمة المختلفة للتدريب المهني في بلادنا .

١- الرابطة بين تخطيط القوى العاملة والتدريب المهني :

لا يمكن التحدث في تخطيط مشروعات التنمية في الدولة دون تركيز الاهتمام على الدور الكبير الذي تؤديه القوى العاملة بالنسبة لتحقيق تنفيذ المشروعات أو لفاء أداراتها وتشغيلها اذ يتوقف على الأفراد صلاحية تشغيل المعدات كما يتوقف على كفايتهم وكفاءتهم دقة الانتاج وكمية وسلامة أسلوب العمل بل لقد وضعت هذه المشروعات أصلا لخدمة قطاع القوى العاملة مثلا في رفع مستوى الشعب وتنمية اقتصادياته وقدرته على الدفاع ، ولا يمكن إغفال الدور الكبير الذي يؤديه التدريب الفنى والمهنى فـى اعداد الأفراد وتدريبهم ومتابعة رفع مستوياتهم وزيادة كفايتهم الانتاجية مما يوضح الرابطة الوثيقة بين مطالب الاعمال والمشروعات من القوى العاملة وبين انتاج الوحدات التدريبية والتعليمية القادرة كما ونوعا ميقاتا لا سيما في الوقت الذي نعيش فيه والله يتصف بالتطور المستمر وينادى بسرعة اللحاق بالتقدم الصناعي والعملى حرصا على تبوء الجمهورية مكانها اللائق بتاريخها العريق وثورتها الجادة لبلوغ أهدافها ولعلل هذه هى العقبة التي لو جازناها انفتحت أمامنا جميع الابواب .

يقصد بالتدريب المهني في هذا العرض جميع الوحدات والاجهزه التدريبية المسئولة عن اعداد الافراد اللازمين لشغل وظائف العمال المهرة ومتوسطي المهارة الذين يكونون في مجموعهم القاعدة الكبيرة في قطاع العمل والقوى العاملة ، ولقد قدرت النسبة المئوية لمختلف الافراد اللازمين لتنفيذ المشروعات الصناعية او الانشائية في احدى البلاد المتقدمة على النحو التالي :

عام ١٩٣٠	عام ١٩٦٠
المهندسون من ٧٠-١٠%	الفنيون من ١٠-١٢%
عمال مهرة بدروجة عاليه من ١٢-١٥%	عمال مهرة من ٥٥-٥٥%
عمال متسطى المهارة من ٢٠-١٥%	عمال مهرة ذوي المهارة العالية من ٤٢-٤٦%
عمال غير مهرة -	عمال غير مهرة -
عمال مبتدئين -	عمال مبتدئين -

وقد حضرت عام ١٩٣٠ بالنسبة لطوائف العمال على ضوء دراسة مائة ألف حالة من المشغلين في صناعة المكبات ،

ومن ذلك يتضح انه بينما كان حوالي ٧٢% من العمال بدرجات مهارة منخفضة عام ١٩٣٠ زادت نسبة العمال المهرة الان بتقدم الفنون والصناعات . ومن ثم فأن التدريب المهني هو المسئول عن القطاع الذي يمثل من ٦٥-٧٥% من قطاع القوى العاملة المشغله بالمشروعات الصناعية والانشائية كما أنه يغطي قطاع العمال ذوي المهارة العالية والفنين بأعتبار أنه من المفضل أن يكون هؤلاء الافراد من ذوى الخبرات العملية وأن تكون كفاءتهم سواء في درجة الدقة والمهارة أو في الاشغال واللاحظ مع استعدادهم للتقدم العلمي والفنى هي سبب لهم لشغل هذه الوظائف وبذلك يمكن اعتبار قطاع التدريب المهني والفنى مسؤولا عن ٩٠-٨٥% من قطاع القوى العاملة المدربة المشغله في النواحي الصناعية والانشائية .

وجريدة بالذكر ونحن نستعرض غالبية القوى العاملة المشغله بالنواحي الصناعية والانشائية ان نذكر أن الولايات المتحدة الامريكية حدّدت عام ١٩٥٠ القوى العاملة الماهرة والفنين في القطاع

الصناعي والانشائى بما يوازى ٨ أو ٩ مليون من أجمالى القوى العاملة والتى تقدر بحوالى ٦٤ مليون وتحتبر الولايات المتحدة هؤلاء الأفراد المهمة مسئولين عن انتاج نصف احتياجات العالم وهذا دليل واضح على مدى ما تكتسبه المهارات والخبرات من ارتفاع أكيد بمستوى الشعب وتبوء دولته مكانها اللائق بين الأمم .

ويخطئ من يحسب المهارة شيئاً يكتسب بمجرد استمرار التطبيق والممارسة، فأن المهارات أوثق صلة بالمعارف، والمعارف أكثر ضرورة واتساعاً من أن يترك هذا وذاك للتعليم غير الموجه أثناء العمل، وأنه وأن كانت مدرسة الحياة هي أعظم المدارس وأكثرها واقعية وخبرة، إلا أن مستوى القبول بهذه المدرسة يبلغ - بتقدم العلم والصناعة - جداً يستوجب هناً كثيرة بخطيط وتنفيذ مشروعات التدريب في منشآت تعدد خصائصها، كما أن توجيه التعليم والتدريب ينقص إلى حد بعيد من النسبة بين الفترة من عمر الفرد التي يقضيها في التعلم وبين الفترة التي يفيده فيها ويستفيد من ثمار هذا التعلم وكلما أسرع التطور كلما كان أوجب علينا أن نحاول اللحاق به عن طريق وتوجيه التدريب ودفعه في خطوط مرسومة، وكلما أصبح لزاماً علينا أن ننفك عن الاهتمام على التدريب غير الموجه الذي - إلى جانب ما يتطلبه من زمن طويل - يصل بالفرد داعماً إلى مستوى محدود يقف أمامه عاجزاً عن التقدم.

لذلك فمن الضروري أن تتحلى بابعاد الاجمزة التدوينية الكفيلة بمقابلة احتياجات المشروعات من الأفراد وضمان اكتسابهم المعارف والمهارات الازمة للمهن المختلفة ولشقي المشروعات في الوقت المناسب وبالنهاية المطلوبة مع تزكية عوامل التطلع الاكيد للتقدم حيث تتطلق فيه مواهب الافراد وقد راثتهم الى تحدي الزمن واستبانت افكار ومسايرة معدل التطور والرقي .

ومن الواضح أن :

- التوسيع في تدريب بعض الطوائف أكثر من حاجة المشروعات يؤدي إلى بطالة محققة .

بـ- القى، ورب على برامج لا تطابق مطالب المهن والاعمال قد يقلل من كفاءة العاملين فيها أو يثير الكثير من مشاكل العمل نتيجة توسيع غير المطلوب في الدراسات التي لا تتلامب وطبيعة الاعمال .

جـ- الأقلال من الانتاج المطلوب لبعض طوائف القوى العاملة يؤثر به دون شك على قدرة الدولة على الانتاج في المجالات المختلفة وعلى الرابط بين هذه المجالات و مختلف فئات أفرادها .

ولا شك أنه من المحمى أن ننظر إلى قطاع القوى العاملة نظرة شاملة لا تعنى بتخريج وأنتاج العمال الفنيين بل يجب أن تمتد إلى كافة الطوائف من المهندسين والعلماء والزراعيين والأطباء ورجال الادارة والمشغليين بالشئون الدينية والانسانية . . . الخ لأن المجتمع لا غنى له عن كل هذه الطوائف وعن ايجاد الرابطة القوية بينها ، ويعد المجتمع سليماً إذا كان تكوينه وتشكيله وتطويره مسايراً لأهدافه ورسالته في الحياة ولسنا في معرض تفضيل طائفة على أخرى ولكن ما يجب أن ننادي به ونوجه إليه هو تلك النظرة الشاملة التي تهدف إلى إنتاج متناسق من مختلف الطوائف وتوفير العمل المجزي لها والحياة الكريمة بما يتفق ورغباتها ومؤهلاتها وقدراتها ، كما يجب أن نأخذ في الاعتبار التطور المستمر في أسلوب الحياة في القرن الذي نعيش فيه والذي لا شك يدعو إلى المزيد من إدخال الوسائل الميكانيكية والكهربائية واللكرتونية في شتى نواحي العمل كما يتوجه بالسمو في تفكيرنا من الكوكب الذي نعيش عليه إلى عالم الكون الذي نحيا فيه ، وبهذه النظرة الشاملة يجب أن يتمتد تخطيط سياستنا في القوى العاملة وتنميتها ، كما يجب أن تتوجه أهدافنا في التدريب والتعليم .

وعلى قدر زيادة موارد الدولة واستغلال كافة امكانياتها يمكننا ان نتطلع إلى المزيد من آفاق التقدم داخل حدود الجمهورية أو خارجها بما يتمشى مع استغلال مواهب وقدرات أفرادنا وأبنائنا إلى أقصى طاقاتها وأفساح المجال للمزيد من التقدم والرقي ما وسعت امكانياتها ، ولن يتحقق ذلك ما لم ترتبط سياسة تخطيط القوى العاملة بسياسة التعليم والتدريب في ظل خطة تقدمية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية سواء عن طريق المدارس والمعاهد والمراکز والكليات المعدة لتأدية هذه الرسالة أو عن طريق استغلال امكانيات المشروعات والمصانع والحياة الفعلية في اكتساب المزيد من الخبرات والامهارات بصورة فعالة سريعة النتائج وهذا كله ليس بالامر السهل الميسور بل فيه تحد لقدرتنا على التخطيط والتنظيم وحروضنا على سلامه استغلال كافة الموارد وتعبيتها في الاتجاه الصحيح ، والله لا يغير ما يقدر حتى يغيروا ما بأنفسهم .

٢- أجهزة تخطيط القوى العاملة :

تعددت الأجهزة المسئولة عن تخطيط القوى العاملة وأختلفت تبعيتها لجهات كبيرة لا رابط بينها ، وفمن بذلك أهدافها التي يجب في الواقع أن تتفق في خطوطها الرئيسية

بالمقياس الكفيل بتوضيح انتاجها ومقوماتها .

٤- بيان واف عن قطاع البطالة الظاهرة منها والمستترة الذي يكشف عن مدى استغلالنا لقوى البشرية وجودها كعبٌ ثقيل على مجتمعنا ، وما ينتظر حدوثه من بطالة جديدة نتيجة تطور أساليب العمل في مختلف المهن والأعمال .

لذلك باتت الحاجة واضحة الى ايجاد الجهاز قادر على متابعة هذه الدراسات سواء تم عن طريق احصاءات يدعوا اليها ويقوم على تنفيذها أو عن طريق ايجاد تنسيق وترتبط بين الاجهزة القائمة لتحقيق هذه الاغراض ان المهم هو أن تتعذر مصادر المعلومات عن الافراد نظراً لصعوبة متابعتها من زاوية واحدة على أن تخدم جميعها للفرض الرئيسي اللازم لخطيط مطالب القوى العاملة وتنميته .

٣- أجهزة التدريب المهني :

تعددت بالتالي الاجهزة المسئولة عن التدريب المهني لانعدام المسئولية المركزية في تحطيط القوى العاملة وتفككت الروابط الواجب قيامها فيما نجاحها يتوقف على نظامها وقدرة القائمين عليها لا على تعاون شامل بين مختلف الجهات المستفيدة والقائمة على التدريب في تأدية رسالة وأمانة كبيرة تخدم المطالب الحقيقية للمشروعات بكلفاء عالية وبالمهن والاعمال اللازمة في الوقت المناسب ، كما حرمت هذه الاجهزة من تنسيق وتبادل الدروس المستفاده من الخبرة فيما بينهم .

ولقد قيل حقاً أن المشكلة الاولى التي تواجه البلاد الناشئة هي مشكلة اعداد القوى العاملة الماهرة اللازمة لمشروعات التنمية والتصنيع فيها ويتوقف مدى نجاحها وتقديرها على مدى اهتمامها أو قصورها في تأدية هذه المهمة الكبيرة لأنها تمثل أعداداً متزايدة في تخصصات شتى ومستويات متعددة لا قبل للدول الناشئة بمواجهتها ما لم تعد الخطط الكفيلة بتنفيذها وما لم تعبأ المصادر لتحقيق هذا التطور بصورة فعالة سريعة ذات كفاءة عالية .

وفيما يلى بيان الاجهزة المسئولة عن تخريج العمال متospطى المهارة أو المهرة في الصناعة ويمكن قياس نفس الوضع على باقى نواحي النشاط الأخرى .

أ - المدرسة الاعدادية الصناعية :

يوجد ٦٤ مدرسة اعدادية صناعية ١٢ قسما اعداديا ملحقا من المجمع أنشأ ٣٦ مدرسة جديدة ٤٢٤ فصلا ملحقا في خطة التنمية وتبلغ تكلفتها ٤٢٤٢٦٩٥ جنيه خلاف ثمن الاراضى وينص قانون التعليم الصناعى على تخريج العامل ذى المهارة العاديه من هذه المرحلة ويندر انتاج هذه المدارس اعتبارا من عام ١٩٥٥ حتى بداية الخطة الخمسية بحوالى ٩٨٠٨ تلميذا وفى خطة التنمية بحوالى ٣٦٨٠ تلميذا . ويتجه التفكير بالنسبة لهذه المرحلة نحو ادخال تغيير رئيسى في رسالتها على أساس الحقائق التالية :

١ - يلقى خريجو المدارس الاعدادية الصناعية منافسة قاسية من الصبية والشراك الذين يدرىون داخل العمل والذين وإن لم يتلقوا أى قسط من التعليم والتدريب الموجه ولكنهم يحصلون على مهارة جزئية يجعلهم أكثر قدرة على العمل . والمشرفون على العمل لا شك يفضلون هؤلاء الصبية والشراك الذين لا يتكلفون ما يطلب به المتخرج من المدرسة الاعدادية الصناعية والذى يقل مهارة عن زميله الذى باشر العمل فعلا من سن مبكرة سواء التحق بالمدرسة الابتدائية أم لم يلتحق .

٢ - يصعب في هذه السن المبكرة بعد المرحلة الابتدائية اختيار وتجهيز الطلبة الى ما يناسبهم وما ينتظرون من مهن وأعمال ، هذا ما لجأ اليه جميع الدول الاجنبية . حتى بلجيكا التي لا زال بها هذا النوع من التعليم - اذ اتضح لنا أن أقل مستوى للتعليم العام يمكن من استيعاب الدراسات المهنية اتفاوت بين ست وتصع سنوات بحسب قدرات البلاد المختلفة على الانفاق على التعليم العام وعلى مستوى هذه الدراسات ولكنها أجمعـت على أنه من الواجب توجيه التلميذ في هذه المرحلة المبكرة الى دراسات وتطبيقات فنية متعددة تكشف له ولا جزءة التوجيه عن ميله ورغباته وتحيط المدرسة بصورة أكمل باستعداد طلبتـم حيث يمكن توجيهـهم الى ما يتلاءم مع قدراتهم ونشاطـهم في مستقبل حياتـهم . هذا الى أن مطالب الاعمال في الصناعة المتقدمة تناـدـى بالـزيدـ من الثقافة العامة الصالحة لتقـدمـ العـاملـ فيما بعدـ معتمـدا علىـ نفسهـ بـدراسـاتـ تـكمـيلـيةـ نـهـارـيةـ كانتـ أمـ مـسـائـةـ تسـاعـهـ علىـ شـرـقـىـ سـلـمـ المـهـارـةـ ليـتكـافـأـ معـ التـقـدمـ المستـمرـ فيـ الـاعـمالـ دونـ ماـ حـاجـةـ الىـ تـوجـيهـ

خاص أو تدريب مباشر وتحتاج الفرصة لظهور المواهب المختبئة أو المؤجلة . وقد اتجهت معظم هذه الدول إلى توحيد مستويات التعليم وأجهزة التدريب بدلاً من تعددها وتكرارها الأمر الذي يساعد على تركيز الجهد في مستويات محددة من التعليم العام أو المهارات المختلفة .

ويلاحظ أن مدرستنا الاعدادية تتكلف ما يزيد عن ضعف تكاليف المدرسة الاعدادية العامة وتطبق نفس البرامج العملية فالمدرسة الصناعية الثانوية مع قصور في امكانياتها بالإضافة إلى أن غالبية الطلبة يقل أمامهم باب التقدم للمرحلة الثانوية ، وينخفض مستوىهم الثقافي مما يحرم البلاد من قدرات ومواهب وعقليات نابهة لم يقدر لها أن تستكمل تعليمها وثقافتها .

وقد يقال أنه ليس من الممكن أن تستوعب جميع الطلبة الحاصلين على الابتدائية في المدارس الاعدادية والا ولن نتجه إلى المدارس الفنية امتصاصاً لنسبة من هؤلاء لا تزيد في الواقع عن ٣٤ % ولكن ما يصح أن يتوجه إليه التطور هو في زيادة نسبة قبول الطلبة المختلفين بعد الدراسة الابتدائية في تعليم عام يتيح لهم قسطاً من التعليم العملي في مهارات متعددة تسمح بحسن توجيههم وارشادهم فيما بعد المرحلة الاعدادية حيث يمكنهم اما مواصلة تعليمهم في المدرسة الثانوية الصناعية أو في مراكز تدريب تكتسبهم من المهارات ما يفوق مستوى المدرسة الاعدادية الصناعية وبالتالي مستوى الصبي والشراق ويجعلهم صالحين لمواصلة التقدم وهذا هو ما يدرس الان بشأن تطوير هذه المرحلة .

اما بالنسبة للمختلفين بعد المرحلة الابتدائية فيجب أن يوجه تعليمهم نحو الاعمال الزراعية والحرف اليدوية والريفية التي لا تتأثر بالتطور المستمر الحادث في المهن الصناعية بشرط أن تضم انتاجاً صالحاً لهذه القوى يرفع من مستوى معيشتهم ويتناسب مع مستوياتهما الثقافية ولكنه حرصاً على اتاحة الفرصة للتقدم لمن لم يتمكن من اللحاق بالمدرسة الاعدادية يلزم تهيئة سبل تعليم الكبار في دراسات عامة أو في دراسات مهنية مسائية أو نهارية تطبيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص إلى أن يتهيأ للدولة الإنفاق الكامل على مختلف مراحل التعليم العام الذي يكسب صاحبه قدرة مستقلة على مواصلة تدريب وفقاً لمطالب عمله في مستقبل حياته .

بـ- المدرسة الثانوية الصناعية :

تمتد الدراسة في هذه المرحلة الى ثلاث سنوات بعد المرحلة الاعدادية وتستقبل غالبية طلابها من التعليم العام ، وقد بلغت درجة الاقبال عليها ما يؤكد بتقدم المعى الصناعي على غير ما كان بالنسبة للاعوام السابقة . وقد ضم هذا النوع من المدارس نسبة لا تقل عن ٨٣٪ من خريجي المرحلة الاعدادية منها ٢٠٪ من الطلبة المتفوقين ، وأجتذبهم عن مواصلة تعليمهم في المرحلة الثانوية العامة كما سمح بامتصاص نسبة من الحاصلين على الاعدادية الصناعية تقدر الى الان بحوالى ١١٪ ويوجد حتى الان ٢٦ مدرسة صناعية و ٢٤ قسما ملحقا بالاعدادي تخرج حوالى ٤٢٣٧ طالب سنويما في ٢٥ منها ومن المنتظر في مشروعات الخطة الخمسية أن تفتح ثلاثة مدارس جديدة و ٣٨٢ فصلا ملحقا تخرج ٢٨٩٠٠ تلميذ اعتبارا من عام ١٩٦١/٦٠ الى ١٩٦٥/٦٤ .

ومن الواضح أن هذه المرحلة هي المرحلة الحاكمة في تكوين وأعداد طبقة العمال والصناع المهرة الذين يمكن أن تعتمد عليهم مشروعاتنا الانشائية أو الصناعية ، لذلك يجري الان دراسة علاقة مشروعات التنمية بالتخصصات الجارى تدريبها بالمدارس الصناعية لغاية تخطيط وتوزيع هذه المدارس بالنسبة لتخصصاتها وانتاجها بما يتفق وحاجة المناطق ومشروعاتها ، كما ركز الاهتمام على دراسة بواجهتها وأساليب التعليم والتربية فيها .

وقد أرشدت الدراسة الى أهمية تخطيط برامج التدريب وفقا لمطالب الاعمال المنشورة بدلا من تشغيل البرنامج ليغطي أكثر من مجال حيث لا يتيسر اكساب الطالب المهارات المتعددة خاصة نقص الامكانيات وعدم الرغبة في اطالة فترة التدريب دون مبرر لا سيما في الفترة التي نجحتها الان .

كما ظهرت الحاجة بشكل ملحوظ الى أهمية ترابط الجهات المستفيدة من خريجي هذه المدارس مع الاجهزه المسئولة عن التدريب فيها لاسباب متعددة من بينها تهيئة وسائل الانتاج والعمل الفعلىة التي لن تتيسر اذا عاشت المدرسة بمعزل عن الحياة العملية كما يمكن تذليل عقبات كثيرة في التسهيلات المالية والماديه يقفون اختيار تخصصات الطلبة وتشجيعهم الى غير ذلك من المزايا التي تعود من ترابط وحدات التدريب مع الجهات التي تخدمها .

وهناك اهتمام كبير باعداد تخطيط وتنظيم هذه المدارس على أساس اكساب المهارات الضرورية لمختلف المهن والاعمال وقيامها على طابع انتاجي يعطي المزيد من العناية الى النواحي العملية ذات العلاقة المباشرة بالتخصص مع عدم اغفال الدراسات النظرية والفنية والعلمية .

٤- التدريب داخل العمل :

ينسب إلى التدريب داخل العمل انتاج غالبية المهارات المتوسطة الموجودة حالياً في سوق العمل ، وفي هذا النوع من التدريب يتعرف الفرد على ما ينقصه من المعلومات أو الخبرات أو المهارات عن طريق المشاهدة والتوجيه من رؤسائه وعن طريق انتقاله في مدار العمل وممارسة شئون الاعمال ، واضح أن هذه الطريقة صالحة ومؤكدة النتائج بالنسبة للأفراد الذين نالوا من بادئ الأمر قبل الالتحاق بالعمل القسط الأساسي من المهارات والمعارف الرئيسية ولكنها غير مضمونة النتائج بدون هذا المستوى الأساسي لمواصلة التقدم واكتساب المزيد من الخبرات ، كما أن تخطيطة يحتاج إلى نهاية فاقعة في تقدير تسلسل العمليات والأعمال وأزيد ياء صعوبتها تدريجياً بتقدم العمل بالإضافة إلى أنها تستند على خبرة المشرفين والموجهين لا من حيث تمكّنهم في أعمالهم فحسب ولكن من حيث قدرتهم التدريجية على تلقين مرؤوسيهم ما اكتسبوه من مهارات ومهارات وهو ما يفتقرون إليه حتماً إذ لم يعدوا له جديعاً من قبل ، وهو أمر من الصعوبة بمقداره .

ويع أن هذا النوع من التدريب يعزى إليه انتاج أعداد كبيرة من العمال ، فإن الاتجاه العام في معظم البلاد المتقدمة يهدف إلى إعادة تخطيطة على أساس موجه وربطه على الأجهزة المسئولة عن التعليم أو التدريب حرصاً على تنظيم اكتساب المهارات والمعارف واستكمال ما ينقص التدريب داخل العمل بالتدريج الموجه داخل الوحدات التدريبية أو بالعكس كما أن الاتجاه الغالب هو في حسن إعداد الأفراد قبل الركون إلى هذه الطريقة في تسلق درجة المهاورة بالإضافة إلى العناية بتخطيطة مراحل العمل وأعداد المشرفين المسؤولين عن متابعة هذا النوع من التدريب .

واذا كانت ظروفنا الحالية لا تمكننا من الاعتماد على هذه الطريقة كطريقة أساسية لخلق أجيال التقنيين والعمال المهرة اللازمين لسد حاجاتنا إلى التطور الصناعي ، فإن ذلك لا يمنع من الاستناد إليها كوسيلة لتحقيق هدفين :

- ١- رفع مستوى العمال القائمين بالعمل فعلاً والذين حصلوا على مهارات لا يأس بها أو مهارات غالباً فعلاقة بعض الحالات ، ولكن تقصصهم الدراستي المقصود بها ورفع مستواهم في النواحي النظرية والفنية أو تعريفهم بالتطورات الحديثة لوسائل العمل ، أو تهيئتهم للعمل كملاحظين بما يساعدنا على أن نحل مشكلة اختفاء طبقة الملاحظين حالاً جزئياً مؤقتاً .

٢- تدريب المشرفين بقصد رفع الكفاية الانتاجية ، ويكون ذلك بتدريبهم على مجالات : تبسيط العمل - العلاقات الإنسانية - الامن الصناعي - اتصالات العمل

د - التلمذة الصناعية :

تعتبر التلمذة الصناعية المصدر الأساسي لتخريج العمال المهرة في كثير من البلاد الصناعية المتقدمة التي يمكنها أن تستغل إمكانيات الصناعة والتدريب قبل وبعد الالتحاق بالعمل - في تلقين المهارات والمعارف بصورة تجمع بين التدريب الموجه قبل الالتحاق بالعمل والتطبيق العملي ذي الطابع الانتاجي في مكان العمل نفسه وهي بذلك تمثل التطور الطبيعي لاستغلال إمكانيات التدريب داخل العمل .

وتعتبر التلمذة الصناعية من أقدم وسائل التدريب لاتساقها بالاعتماد على العامل الماهر في تلقين الناشء ما اكتسبه من خبرات الحياة ، وقد كانت الصلة بين قدرات العمال والأفراد الجدد أما صلة القرابة أو المنفعة حيث تطورت هذه الصلات في عقود بين أصحاب الاعمال تزكيتها نوابات العمال والشوفين على تطبيق نظم التلمذة الصناعية .

واضح أن صعوبات هذه الطريقة تتمثل في عدم توفر المدرب الصالح داخل العمل وإمكانيات الانتاجية التي تصبح بامتناص المطلوب توفيره من العمال الجدد أو توفر الوعي التدريسي المناسب ، لذلك فهي أكثر صلاحية بالنسبة للدول العربية في الصناعة منها في الدول الناشئة رغم تواجد هذه الطريقة من التدريب منذ القدم في البلاد التي عرفت أهمية تدريب مطالبيها المقبلة من الأفراد المهرة بالاستفادة من ذوى الخبرة من إمكانيات العمل الفعلية .

ويتجه التفكير في تحضير الاستفادة من هذه الطريقة الى ربطها مع باقي النظم الواجب الانتفاع بها في إنتاج الأفراد المهرة وطالما ازدادت الروابط بين الوحدات التدريبية والجهات المستفيدة أصبحت الفوارق الأساسية تكاد تكون منعدمة بين النظم المختلفة وأمست جميعها مترابطة مع ثناالت في طريقة التدريب سواء أتمت داخل العمل أو خارجه ولكنه من المهم اخضاعها جميعا لاصول وقواعد متفق عليها قابلة للتطوير والتحسين بقدر ما تتبدله هذه إمكانيات التدريبية من خبرات صالحة .

هـ - مرحلة التعليم الثانوى العام :

تنتج البلاد المتقدمة الى اعتبار المرحلة الاعدادية مرحلة توجيه وارشاد نحو الدراسات التكميلية المتعددة كما أنها أخذت بأهمية تطوير مرحلة التعليم الثانوى كمصدر آخر من مصادر اعداد الأفراد المهنيين والفنين عن طريق ادخال البرامج الفنية والصناعية لاسباب الطلبة مزيداً من الخبرات التي يحتاجون اليها في مجتمعهم الحديث ولقد أوردت الاحصائيات في الولايات المتحدة عام ١٩٥٣ أن هناك حوالي مليون طالب يدرسون في المدارس الثانوية العامة دراسات مهنية مقابل ربع مليون طالب في المدرسة المهنية الثانوية ، وأن هناك ٢٠٠٠٠ مدرسة ثانوية عامة و ٢٠٠٠ مدرسة تعنى دراسات مهنية وصناعية منها ٤٠٠ مدرسة متخصصة بالنواحي المهنية فقط . كما اتجه الاتحاد السوفياتي الى تطوير المدرسة الثانوية اعتباراً من عام ١٩٥٨ في خطة السنوات السبع الحالية لجعلها قادرة على تخريج أفراد من مستوى المهارة الثالثة (المهارة المتوسطة) في مختلف المهن والأعمال بجانب قدرتها على امداد الجامعات والمعاهد العليا بنفس هؤلاء الطلبة لمواصلة تعليمهم العالي .

و واضح من كافة هذه الاتجاهات حاجتنا الى إعادة تخطيط برامجنا لمقابلة مطالب العمل الفعلية حتى بالنسبة للتعليم العام ، وليس بسبب احتفال اشتغال كثير من الحاصلين على الثانوية العامة في مختلف الاعمال المهنية ولكن الاتجاه العام يؤيد افضلية المستغلين بالحياة العملية والقادرين على مواصلة تعليمهم العالي متفرجين أو بعض الوقت عن هؤلاء الذين يواصلون مراحل تعليمهم العالي مباشرة بعد المرحلة الثانوية ، وقد بدأت وزارة التربية بالأخذ في هذا الاتجاه وأدخلت برامج تجريبية في خمس مدارس من المدارس الثانوية بها ٣٥١٤ بنين و ٦٢٢ بنات وبالاضافة الى تسعة مدارس من المدارس الاعدادية بها ٤٢٣ بنين و ١١٠ بنات .

باستطلاع هذه النظم المختلفة تتضح الاهمية الكبيرة في الاستفادة من كافة المصادر وربطها في تخطيط سليم لانتاج مطالب الحياة الفعلية مستغلين كل منها في أنساب صوره ممككه وعاملين على تكامل مصادرها وامكانياتها حرصين على اتاحة فرص التقدم ، ومقابلة حاجة الاعمال المتغيرة . وقد استبعد من هذا البحث حاجتنا الملحة الى تدريب الفنين وتطوير التعليم الفني اعتماداً على تناوله في دراسات أخرى ولكن من الواضح شدة الارتباط بينهما .

٤- الحاجة الى تطور وتنظيم أجهزة تخطيطقوى العاملة والتدريب المهني :

منذ الستة أشهر الأولى في تنفيذ خطة التنمية الخمسية الأولى من ديسمبر / يناير ١٩٦١/٦٠ ظهر بشكل واضح النقص في مهارات الأفراد وزيادة مطالب الجهات المختلفة من الأفراد العاملين والفنين الذين بدورهم سيتعذر تنفيذ الخطة مما أوضح أهمية توحيد الجهد المبذولة عن تنظيم وتحطيط أجهزة القوى العاملة والتدريب والتعليم بالجمهورية ، الامر الذي دعا إلى التفكير في إنشاء لجنة دائمة تتضطلع بالمسؤوليات المبينة في المرفق "أ" ثم تطور هذا التفكير في يونيو ١٩٦١ إلى إنشاء لجنتين دائمتين تتضطلعان بالمسؤوليات الموضحة بالمرفق "ب" حرصاً على تركيز الجهد فعلى دراسة مختلف شئون العمال الصرفة ومتوسطي المهارة في لجنة الأفراد العاملين ، بينما تخنس لجنة الأفراد الفنيين بباقي قطاع القوى العاملة من الفنانين والجامعيين والدارسين دراسات عليها ووجهاً للادارة والبحث العلمي الن على أن ترتبط أعمال اللجنتين لأهمية تنسيق جهودهما باشتراك أعضاء ورئيسها في كل منهما وجود سكرتارية دائمة تتولى أعمال اللجنتين المشتركة وغير المشتركة ولقد ثبتت الحاجة إلى قيام أجهزة تنفيذية مختصة وقادرة بجانب أجهزة التخطيط الشامل لقطاع الأفراد والتدريب لأن البحوث والدراسات لا يجب أن تتضطلع بها أجهزة التخطيط دون اشتراك فعال وبما يتناسب على الطبيعة من الأجهزة التنفيذية المعنية بالقوى العاملة أو بخواص التعليم والتدريب لذلك تتجه النية إلى توحيد الجهد وأسناد المسؤوليات إلى الأجهزة التنفيذية التي يصح أن تنشأ أو تتطور ملائمتها لتتضطلع بهذه المسؤوليات على أن ترتبط جهودها في خطة متناسقة بفضل جهاز على مستوى عال يربط بينهما وبين باقي مطالب التخطيط ويضمن تحقيق تنفيذ المشروعات وتوابطها في صورة شاملة .

وجريدة بالذكر ونحن نجتاز هذه الفترة حديثة العهد بالناظرة الشاملة لموضوع تخطيط وتنظيم أجهزة القوى العاملة والتدريب أن نستعرض الوضع القائم في بلاد أخرى بالنسبة لمشكل القوى العاملة والتدريب المهني فقط لكن نستخلص ما قد يتاسب وظروفنا المحلية .

١- في الولايات المتحدة الأمريكية :

أ - بالنسبة للقوى العاملة :

يضطلع بهذه المسؤوليات مكتب التعبئة للسلم وال الحرب الملحق بالبيت الأبيض ويُخضع لها مشورة لرئيس الولايات المتحدة ويختص بتنسيق الخطط والمشروعات الكفيلة بمقابلة مطالبات تعبئة موارد الدولة في السلم وال الحرب والتي من بينها القوى العاملة وهو يتدارس هذا الوضع مع مختلف الجهات المختصة في كل ما يتصل بمشاكل و مطالبات القوى العاملة ليتخذ الإجراءات والتوصيات الكفيلة بدفعها في الاتجاه الصحيح بواسطة الأجهزة المسئولة .

— ٢ —
تفصيلع وزارة العمل الامريكية بالاسباب اللازمه لبيان موقف القوى العاملة ومطالبها المستقبلة
وأثر ذلك على تكوين قطاعها المختلفه لرشد عن الخطط التي يصح اتباعها بالنسبة للتعليم
والتدريب أو المعاملة .

بــ بالتفصيــة لــ المــهــنــيــ :

تفصلع وزارة التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية بالاشور على توجيهه الميزانية الفيدرالية
المخصصة للتعليم المهني والفنى بما يشجع أنفاقها داخل الولايات المختلفة لكن تزيف حمبلة
الاهتمام بالتعليم الفنى والمهنى . هذا بالإضافة الى ما يتخرج عن طريق المدارس
الثانوية العامة من أفراد مهنيين كما سبق اياضاحه .

٢- تضطلع الشركات الصناعية بمسؤولية ضخمة في إنتاج مطالبيها من الأفراد العاملين والفنانين وتحتى المهندسين . الخ عن طريق تنظيم المراكز والمدارس والمعاهد التابعة لها أو المتعاونة معها لتأدية هذه المهمة .
وتشجع الدولة هذا الاتجاه ، كما يزيد ارتكاب الوعي الى حاجتهم الى ترابط هذه الاجهزة المختلفة وتبادل خبراتها عن طريق المنظمات الاهلية المعنية بهذه الشئون .

ويبيّن الجدول التالي مصادر انتاج الاجهزة المختلفة كل على حدة حسب احصاء عام ١٩٥٠ :

ال المصادر	العدد
مهنيون مسجلون بمكتب التلمذة الصناعية .	٤٠٠٠٠٣٠ - ٤٠٠٠٠
مهنيون سياهلون فيما بعد كعمال مهرة .	٢٠٠٠٠١٥ - ٢٠٠٠٠
مهنيون مدربون تدريباً مهنياً كاملاً أو جزئياً في مهن غير مسجلة	٣٥٠٠٠
مهاجرون من خريجو المدارس المهنية	١٠٠٠٠
أفراد من مصادر " معينة "	١٠٦٠٠٠ - ٩١٠٠٠
أفراد اكتسبوا مهاراتهم عن طريق التدريب غير الموج	١٤٠٠٠ - ١٥٩٠٠٠

في الاتحاد السوفييتي :

١ - بالنسبة للقوى العاملة :

- ١ - تحدد وزارة العمل التخصصات المطلوبة ومعدل تكون الأفراد اللازمين لانتاج معين من طرق دراسة معدلات الاداء الحالية والمنتظرية .
- ٢ - تدرس احتياجات المشروعات الصناعية على مستوى أقل يمكّن بين مختلف المؤسسات وبين ممثلي وزارة احتياطي القوى العاملة الماهرة .
- ٣ - يراجع جهاز التخطيط المركزي مطالب الجهات من الأفراد وأمكانيات التدريب مجتمعة ليحدد ما سيت Handbook لها في ضوء الخطة العامة المقررة .

ب - بالنسبة للتدريب المهني :

- ١ - تضطلع وزارة احتياطي القوى العاملة الماهرة بمسؤولية التدريب بالنسبة للمهارات الرئيسية

في معظم المهن الحاكمة وتبلغ نحو ٨٠٠ منه عن طريق مدارس مهنية وفنية تمثل مزيجاً من نظام التدريب المركز خارج العمل والتدريب الموجه داخل العمل .

٢ - تشرف هذه الادارة على مسئولية اعداد وتطوير برامج التلمذة الصناعية التي تم داخـل المصانع والمؤسسات لاعداد العمال متوسطي المهارة في أكثر من سبعة الاف مهنة حيث يطبق تدريباً لافراد البالغين بهذه الاسلوب ، ويتم رفع مستويات الافراد الحاليين في مدد قصيرة نسبياً (لا تتجاوز ستة أشهر بالنسبة للافراد الجدد) وقد تم في عام ١٩٥٧ تدريب ٤٥٢ عامل جديد كما تم رفع مستوى ٤٠٠٠ عامل من الافراد الموجودين .

من ذلك تتضح أهمية ربط مسئولية تخطيط القوى العاملة بمتطلبات المشروعات المختلفة ، وأهمية النظرة الشاملة لموقفها مما عند تخطيط امكانيات التنفيذ وعدم اغفال ضرورة ترابط مستويات الافراد وفئاتهم في القطاعات المختلفة ، على أن تختص أجهزة بذاتها في الاشراف على تخطيط وتدريب احتياجات مختلف القطاعات بمستويات محيينة حرصاً على تبادل الامكانات واستغلالها في أحسن وجه .

ونظراً لظروفنا الناشئة وحاجاتنا الملحة الى أعطاء مسائل القوى العاملة وتخطيطها وتدريبها وتنميـتها أسبقية أولى مع النظر الى الاـمور من زاوية التخصص عند الاقتضاء مع ربطها بالصورة العامة من زاوية أخرى فان الامر يستدعي زيادة العناية والاـهتمـام بهذه المسائل لا كـما هو قائم فقط في الدول التي استقرت رغم شدة المنافسة بينها في زيادة مواردها البشرية بل يصح أن يتم ذلك عن طريق ما يلى :-

أولاً : لجنة وزارة تضم الوزراء المعنيين بتخطيط ومتابعة كل ما يتعلق بالقوى العاملة وتنميـتها ويساعد هذه اللجنة جهاز يعنى بتجميع البيانات الواجب تجميعها وعرضها على هذه اللجنة من مختلف المصادر ، وتتولى هذه اللجنة بالتأليـف نيابة عن الدولة تقلـيب جميع وجهات النظر بالاشـراك مع الأجهزة التنفيـدية التخطيطية المسـؤولة حتى تطمئـن على سلامـة الاجـراءـات والقرارات التي ستقررها أو التي توصـى باتخـازـها في جميع الامـور المتصلة بعملـها .

ثانياً : انشـاء أجهـزة متخصـصة على مستـويـات عـلـيا تتناول تـخطـيط ومتـابـعة تنـفيـذ خـطـة التـعلـيم وـالتـدـريـب الـلاـزـمـة لـطـوـافـق مـعـيـنة بـذـاتـها ثـبـتـتـ حاجـةـ الـدـولـةـ الـتـىـ سـبـقـتـاـ اليـهاـ مـشـلـ العـمـالـ المـهـمـةـ وـمـتوـسطـيـ المـهـارـةـ وـالـفـنـيـنـ وـالـمـلـاحـظـيـنـ الـلـازـمـيـنـ لـقـطـاعـ الصـنـاعـةـ وـمـشـلـهـ لـقـطـاعـ الزـرـاعـةـ وهـكـذاـ .

هـذـاـ بـالـنـسـبـةـ لـطـبـقـاتـ الـعـالـمـيـنـ وـالـفـنـيـنـ ،ـ اـمـاـ بـالـنـسـبـةـ لـبعـضـ الطـبـقـاتـ الـاـخـرـىـ الـحاـكـمـةـ

قطاع القوى العاملة رغم تشعبها في مجالاتها المختلفة .

رابعاً : لما كان التدريب لا ينتهي عند مرحلة معينة ويشارك في ممارسة مسئوليات جهات متعددة تمثل بصفة أساسية في المدرسة أو المركز أو المعهد والجهات المستفيدة من الخريجين لذلك بات من الضروري أحكام الروابط وايجاد الصلات الوثيقة والتعاون الكامل بين الجهات التربوية والجهات المستفيدة أينما كانت حرصاً على توثيق العلاقات التي استقرت في البلاد المتقدمة وتدعو الحاجة إلى سرعة قيامها في جمهوريتنا الناشئة وذلك تحقيقاً للمزايا الآتية والمتعددة على الطرفين .

ويجري الان دراسة تشريع لتحقيق هذا الهدف التعاوني الاشتراكي .

(ا / س)

م _____ رف _____ ق (١)

تتولى اللجنة الدائمة ما يلي _____ :

- أ— الاتصال بالوزارات والهيئات والمؤسسات والشركات ودراسته تنظيم جهاز كل منها حالياً والاعباء الملقاة على عاتقة في الخطة واقتراحاتها بشأن إعادة تنظيمه للاستفادة منه بأقصى ما يمكن .
- ب— دراسة احتياجات كل وزارة أو مؤسسة أو هيئة الأفراد حسب فئاتهم المختلفة وأمكانية توفيرهم وأقتراحاتهم بشأن تدريبهم .
- ج— دراسة سياسة التدريب القصير والطويل الأجل وأمكانية الاستفادة من المعاهد الحالية ومراكز التدريب والمصانع والبعثات .
- د— دراسة السياسة التعليمية وأمكانية تطويرها بحيث تخدم احتياجاتنا من الفنيين والإداريين وعلاوة على ما تقدم تقوم اللجنة المشار إليها بدراسة سياسة الأجر والمرتبات الحالية في الوزارات والمؤسسات والهيئات العامة والشركات والتقدّم بأقتراحاتها بشأن أمكانية توصيف الوظائف وترتيب الأجر والمرتبات حسب طبيعة العمل .

مرفق (ب)

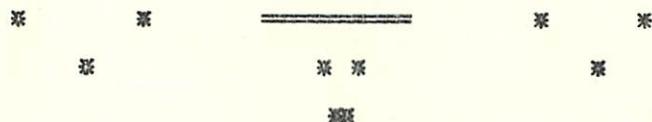
تبادر الجuntas الشؤون التالية كل في النواحي المرتبطة بتخصصها :

- ١- دراسة السياسة العامة لاحصاء الافراد الحالين ، وبحث توحيد مسميات الاعمال والتخصصات ومستوياتها بما يتفق مع طبائعها وخصائصها .
- ٢- دراسة تنظيم أجهزة الوزارات والهيئات والمؤسسات والشركات والتعرف على الاعباء الملقاة على عاتقها .
- ٣- دراسة تحديد احتياجات كل وزارة أو هيئة أو شركة أو مؤسسة عامة أو خاصة من الافراد طبقاً للمستويات الموحدة .
- ٤- دراسة تحديد احتياجات كل وزارة أو هيئة أو شركة أو مؤسسة عامة من الافراد طبقاً إلى أقصى الحدود الممكنة في جميع القطاعات .
- ٥- اقتراح السياسة العامة للاستفادة من الافراد خلال مراحل التجنيد والخدمة الوطنية والاحتياط .
- ٦- اقتراح سياسة لتوجيه الافراد وارشادهم الى التخصصات التي تظهر الحاجة اليها .
- ٧- التعرف على سياسة الاجور والمرتبات الحالية في الوزارات والمصالح والمؤسسات والهيئات والشركات ، واقتراح الخطة الرئيسية لتقدير الاعمال والتخصصات وتحديد المهام والاجور والمرتبات الإضافية بجميع أنواعها .
- ٨- اقتراح السياسة التعليمية التي تخدم احتياجات الخطة من الاخصائيين والافراد الفنيين والافراد العاملين .
- ٩- اقتراح السياسة العاجلة والسياسة الطويلة الاجل للتدريب مع استغلال أجهزة التدريب الحالية والمصالح الى أقصى الحدود الممكنة في خدمة هذه السياسة - واقتراح البعثات الازمة .
- ١٠- اقتراح نظم التعليم وأساليبه في المنشآت التعليمية والتدريبيه واقتراحات تطوير هذه النظم والاساليب ورسم السياسة العامة لتوزيع هذه المنشآت على القطاعات المختلفة وتدعمها بالعناصر الصالحة وتحديد أجهزة الرقابة عليها .

تابع مرفق (ب)

- ١١- اقتراح المعونات الفنية التي تستلزمها مشروعات تخطيط الأفراد وتنميتهـ .

١٢- متابعة تنفيذ مشروعات تخطيط الأفراد واعداد تقارير عن الصعوبات التي تعرّضها واقتراح التوصيات الالزامية للتلافي هذه الصعوبـات .



مَطْبَعَةُ مُعْصِدِ الْخَطِيطِ الْقَوْمِ

القاهرة

٣ شارع محمد مطر، بولاق

